[333] شيئا فصغره، وأن لا يرفع (9) ما وضعه ا جل شأنه، وأن لا يكثر ما أقل ا عزوجل، ولو لم يخبرك عن صغرها عند ا الا أن ا عزوجل صغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين، وأن يجعل عقوبتها عقابا للعاصين [لكان كافيا لصغرها]. ومما يدلك على دناءة الدنيا أن ا جل ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبائه نظرا لهم واختيارا (10) وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا، فأكرم عنها نبيه صلى ا عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع ! ! ! وحماها عن موسى نجيه المكلم، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال ! ! ! وما سأل ا عزوجل يوم آوى إلى الظل الا طعاما يأكله لما جهده من الجوع (11).

_____ (9) (وأن لا يرفع) عطف على قوله: (لعلمه) أي ولان لا يرفع ما وضعه ا. (10) نظرا: رأفة واشفاقا - عليهم واختيارا أي اختيارا لهم واصطفاء لما هو اللائق بحالهم وهو الاخرة، دون الدنيا الحقيرة الخسيسة. (11) وفي المختار (160): من نهج البلاغة: (وان شئت ثنيت بموسى كليم ا صلى ا عليه وسلم إذ يقول: (رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير) [24 / القصص] وا ما سأله الا خبزا يأكله ! ! ! لانه كان يأكل بقلة الارض. ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ! ! !).